

مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المنظور الأدبي والتواصلي للمفارقة في شعر القطامي (ت 101هـ)

ميسون محمد عبد الواحد [1] **هدى سالم محمد حسين** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ القبول : 2026/4/8

تاريخ النشر : 2026/10/20

الكلمات المفتاحية :

المفارقة، التواصل، المنظور، القطامي، الخطاب

معلومات الاتصال

ميسون محمد

dr.mayson@uomosul.edu.iq

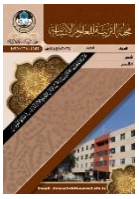
الملخص

تعد المفارقة من التقانات الأسلوبية التي حظيت باهتمام العديد من النقاد والباحثين، في النهوض بشعرية النصوص الأدبية التي تتضمن مفاهيم التهكم والسخرية والتضاد والتناقض وغيرها. فمفهوم المفارقة يتجلى في مظاهر عديدة ترتبط بالوجود والإنسان والمجتمع، وتبرز في زوايا التناقض والتضاد بين عناصر كان ينبغي أن تكون متوافقة، فتظهر لنا المواقف على عكس حقيقتها، إذ يختلط العبث مع الجد، والصدق مع الكذب في صورة ذات أبعاد تهكمية ساخرة. وتبين من خلال توظيف تقنية المفارقة في الخطاب الرمزي بنوعيها اللفظي والسياقي فاعلية النص الشعري عند القطامي، وقدرته على استيعاب تلك الطاقات الجمالية؛ لكي يكون بمستوى من التأثير في المتلقي بتشكيله الخطابي القائم على المعاني المتعددة والتضاد والتنافر الأسلوبي بين الكلمات والجمل؛ مما يضفي نوعا من العمق والتأمل في نصوص الشاعر ذات الصياغة الرمزية المكثفة التي تدفع القارئ الى عدم الاكتفاء بالمعنى الظاهر وإنما بالبحث عن المعنى العميق الذي يكون مقصودا في إطار النص المفارقي، وقد وفر الخطاب الهجائي الساخر الأرضية الخصبة لتشكيل الخطاب المفارقي بصورتيه اللفظية والسياقية في شعر القطامي

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



The literary and communicative perspective of paradox in the poetry of Al-Qatami (d. 101 AH)

Maysoon Mohammed Abdul Wahid [1] **Huda Salem Mohammed Hussein** [2]
University of Mosul / College of Education for Women / Department of Arabic Language / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Accepted : 8/4/2026
Published 20/10/2026

Keywords:
paradox, communication, perspective, Al-Qatami, discourse

Correspondence:
Maysoon Mohammed
dr.mayson@uomosul.edu.iq

Abstract

paradox is one of the stylistic techniques that has received the attention of many critics and researchers, in promoting the poetics of literary texts that include concepts of sarcasm, irony, contrast, contradiction, and others. The concept of paradox manifests itself in many aspects related to existence, man, and society, and it emerges in the corners of contradiction and opposition between elements that should have been compatible, so situations appear to us contrary to their reality, as absurdity is mixed with seriousness, and truth with falsehood in an image with sarcastic and ironic dimensions. The use of the technique of paradox in symbolic discourse, both verbal and contextual, demonstrates the effectiveness of Al-Qatami's poetic text and its ability to absorb those aesthetic energies in order to be at a level of influence on the recipient through its rhetorical formation based on multiple meanings, contrast, and stylistic dissonance between words and sentences,This adds a kind of depth and contemplation to the poet's texts, which have an intense symbolic formulation that pushes the reader not to be satisfied with the apparent meaning, but rather to search for the deep meaning that is intended within the framework of the paradoxical text. The satirical satirical discourse provided the fertile ground for the formation of the paradoxical discourse in its verbal and contextual forms in Al-Qatami's poetry

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً– مدخل نظري الى مفهوم المفارقة

المفارقة في إطارها **اللغوي والمعجمي تحديدا** مأخوذة من الجذر الثلاثي: (ف، ر، ق) بفتح الفاء والراء والقاف، الفَرْقُ: تفريقٌ بين فَرْقاً حتى يَفترِقَا ويتفَرَّقا، وتَفارَقَ القومُ وافترقوا :أي فارَقَ بعضُهم بعضاً، ونقرأ أيضاً:الفُرقان: كل كتاب أُنزِلَ به فَرْقُ اللهِ بين الحق والباطل) الفراهيدي، 1980، 5/ 147)"، قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (3) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ(4) (سورة آل عمران: 3– 4)، ومصدرها (فَرْق) والفرق في اللغة خلاف الجمع. والمفارقة اسم مفعول لـ(فارق) من الجذر الثلاثي (فَرَقَ)، ومصدرها (فَرْقٌ)، بتسكين الراء. وهو تفريق بين شيئين، ومفرق الطريق متشعبه الذي يتشعبُ منه طرق أخرى، ويقال: (فارق الشيء مفارقة وافترقا أي باينه(ابن منظور، 1997، 10/ 299).

وفي المعجم الوسيط: " فَرَقَ بين الشيئين، فَرْقاً، وفرقاناً: فصل وميّز أحدهما عن الآخر، وبين الخصوم: حكم وفَصَل (أنيس، د.ت، 2/ 685)، ومما يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة المائدة: 25)، وكذلك قوله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ)(سورة الإسراء: 106)، أي: وأنزلنا هذا القرآن مفرقًا وفصلناه، وجعلناه فارقًا بين الهدى والضلال، والحق والباطل.

ويفهم من المعنى اللغوي أن المفارقة تكون دالة على الفرق والتفارق والتباعد بين الأشياء أو المواقف أو الأراء وكل شيئين يكونان على طرفي نقيض أو تضاد أو أن يكون أحدهما خلاف الآخر أو.

وتعد المفارقة في إطارها **الاصطلاحي** من التقانات الأسلوبية التي حظيت باهتمام العديد من النقاد والباحثين، في النهوض بشعرية النصوص الأدبية التي تتضمن مفاهيم التهكم والسخرية والتضاد والتناقض وغيرها. فمفهوم المفارقة " يتجلى في مظاهر عديدة ترتبط بالوجود والإنسان والمجتمع، وتبرز في زوايا التناقض والتضاد بين عناصر كان ينبغي أن تكون متوافقة، فتظهر لنا المواقف على عكس حقيقتها، إذ يختلط العبث مع الجد، والصدق مع الكذب، وهي تتصل في كثير من أشكالها بالتهكم والسخرية، وتركز على كونها يجب أن تجعل مستقبلها يؤمن بالاختلاف والتناقض " (سبقاق، 2016، 87).

فالمفارقة تعد مصطلحا أسلوبيا غامضا يفرق بين شيئين، ويُحدث الغموض والالتباس، وتعددت تعريفاتها عند النقاد والبلاغيين، فقد تحدث عن مفهومها **عبد القاهر الجرجاني** في إطار تعدد المعاني فعدّها " وسيلة وغاية ترد في سياق الخطاب، وترد في ضربين: المعنى ومعنى المعنى، والمعنى عنده: المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، أما معنى المعنى، فهو أن يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذاك المعنى إلى معنى آخر" (الجرجاني، 1987، 203). فقد جعل عبد القاهر المفارقة مدار الأمر في **معنى المعنى**، ضمن مفهوم الاستعارة أو الكناية والتخييل، كقولهم في المرأة (نؤوم الضحى) وهكذا، إذ إن للخطاب البلاغي أهمية وحضورا فعالا ومؤثرا في صياغة المفهوم(الجرجاني، 1987، 202). فالقارئ على هذا الأساس، حين يتجاوز المعنى الأول فإنه يتجاوز مستوى الفهم لينتقل الى الى التأويل. ومع ذلك فالجرجاني يعلق دائما

التأويل بالفهم، لأن مفهومه للتأويل لا يعني سوى أنه درجة عالية فقط من الفهم نفسه. ومما يدل على ذلك، أنه كان يميل دائما الى وضع حد لإمكانيات التأويل وتعددية المعاني للكلام الواحد(لحميداني، **2003، 111**).

وفي إطار المفهوم البلاغي ذاته أشار السكاكي الى طرائق تشكيل المعنى فيما يتعلق بعلم البيان فيوضحه بقوله " معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليُحْتَرزَ بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه "(السكاكي، د.ت، 77).

ثم إن المفارقة من إحدى الزوايا الأدبية هي صياغة بلاغية، هدفها إيجاد عبارة أنيقة، وحاضرة في النفس والعقل، بأقل الألفاظ، وأوجز الكلمات، وأعمق المعاني وأشملها. وقد تضمنت في بعض المفارقات مفاهيم بلاغية متنوعة، كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، والجناس، والطباق، والمدح بما يشبه الذم، والذم بما يشبه المدح، والتعريض وغيره، إذ أسهمت المفارقة بشكل كبير في تشكيل عدد غير قليل من الخطابات الشعرية العربية القديمة، وإثراء بنيتها الفنية والأسلوبية بالبعد الجمالي والدلالي والإيحائي والتداولي(ناطق، 2004، 136).

والمفارقة تعمل على توازن الأضداد في الحياة والكون، وفي النص الأدبي عامة والشعر خاصة، فالتوازن شيء ضروري عند الشاعر في تشكيل عالمه الشعري؛ لتفعيل المعطيات الدلالية والرؤيوية والفلسفية والنفسية والاجتماعية عنده، لكي " تبقى الحياة متوازنة أو سائرة بخط مستقيم، تعد نفسها أداة توازن عندما تحمل على محمل الجد المفرط، أو لا تحمل على ما يكفي من الجد، كما تظهر بعض المؤلفات المأساوية فتوازن القلق؛ لكنها كذلك تقلق ما هو شديد التوازن " (ميويك، **1987، 16**).

أما الزركشي (ت794 هـ)، فيشير الى مفهوم المفارقة بأنها " إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال، كقوله تعالى: { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}(سورة الدخان: الآية 49)، فنراه يقترب اقترابا شديدا من التهكم، والمقصود بهذه الآية هو أن تورد صفات المدح، والمقصود بها الذم " (الزركشي، **1972، 4/ 58**).

فالمفارقة تتعلق بالمعنى أو قول الشيء والإيحاء بنقيضه، حيث تأخذ عدة تأويلات ودلالات مختلفة ومتباينة في الموقف أو الحالة الشعورية عند الشاعر، فهو يقول شيء في الواقع وآخر مختلفا تماما. ويمكن القول، إن المفارقة " أداة أسلوبية فعالة في تسمية قوى التماسك الدلالي للنص، وذلك باعتبار *بنية* المفارقة جزء من بنية أكبر. إنها أداة لإعلاء دور السياق ذاته الذي يكون المخاطب جزءا منه"(العبد، 1994، 37). أو كما عرفها ميويك، بأنها " " قولك الشيء بطريقة تستثير لا تفسيرا واحدا بل سلسلة من التفسيرات المتغايرة" (ميويك، 1987، 161).

ويبرز التضاد والتناقض بوصفهما قطبي تشكيل بنية المفارقة كما يوضح ذلك أحد الباحثين بقوله " يعد التضاد قسيما للتناقض في تشكيل البنية المفارقية، فمع كون المعنيين متناقضين كصيغة جوهرية في التشكيل البنائي للمعنى المفارقي، فهذا لا يمنع بتاتا أنْ يكونا متضادين. مع فارق مفهوميٍّ بين الاستعمالين. فالتضاد الحاصل بين قطبي المعنى المفارقي لا يؤدي بالضرورة الى حدوث المفارقة إلا إذا كانت قصدية

المفارقة متجهة أساسا الى تشكيل المعنى المفارقي، في حين أنّ التناقض يحقق المعنى المفارقي بقصد أو بدون قصد. أما الفرق الآخر، فنفهمه من جهة أنّ التضاد والتناقض هما ضربان من التقابل اللفظي أو المعنوي (عبدالله، **2001، 41**)، ولكن الفرق يكمن في صيغة التقابل ذاتها " فالتقابل بواسطة التناقض لا يجعل بين الحدين وسطاً.. واما التقابل بواسطة التضاد فيجعل بين الحدين وسطا " (مفتاح، 1982، 77).

وطبقا لما ذكر فإن أقسام المفارقة المشهورة والمتداولة في الدراسات الأدبية والنقدية التحليلية هما المفارقة اللفظية، والمفارقة السياقية أو مفارقة الموقف والحال. وسوف يتم تحليل نماذج المفارقة الشعرية إنطلاقا منهما.

1- المفارقة اللفظية

وتتكون المفارقة اللفظية –في الأدب عموما– حين يؤدي الدال اللغوي مدلولين نقيضين: أحدهما قريب، نتيجة تفسير البنية اللغوية حرفيا، والآخر سياقي خفي يجهد القارئ في البحث عنه واكتشافه، وينبغي لإدراك المفارقة اللفظية النفاذ من الحدث اللغوي أو اللفظي إلى حدث المغزى، ومن القول إلى مقصد القائل في الخطاب الأدبي(العبد، 1994، 71). فهي من أبسط صور المفارقة، حيث تعتمد على المغايرة بين المنطوق والمفهوم الحقيقي في شكله المجرد. ويرى باحث آخر أنها " انقلاب في الدلالة" (ميويك، 1987، 32). باعتبار أن المعنى الثاني مفاجئ ومغاير للأول، وهو المقصود على مستوى الدلالة.

وعلى وفق ما تقدم من حديث عن مفهوم المفارقة، بات معروفا أن ملمح المفارقة اللفظية، يأتي من كونها تمثل مخالفة لكل ما هو متعارف عليه من قواعد لغوية وبلاغية وأسلوبية، بما يكفل تحقيقها للصدمة في مفاصل التلقي، وبما يكسر أفق التوقع عند القارئ.

وتتجلى المفارقة اللفظية في شعر القطامي بشكل واضح في حدود متابعتنا لتوظيفها وتمظهرها النصي، كما يقول في هذا المقطع الشعري (التغلبي، 2001، 282–283):

إلى حيزبون توقد النار بعدما ... تلفعت الظلماءُ من كل جانبِ

تصلّى بها برد العشاء ولم تكن ... تخال وبيض النار يبدو لراكبِ

فما راعها إلا بغامُ مطيةٍ ... تريحُ بمحسور من الصوتِ لاغبِ

تقولُ وقد قرَّيتُ كوري وناقتي ... إليكَ فلا تذعرْ على ركائبي

تظهر لنا في هذا النص رموز للنار والمرأة من خلال هجاء القطامي لهذه (الحيزبون)، وهجائها من خلال تسلسل الأحداث القصصية بشكل درامي فعال، يحاول استدراج القارئ لكشف مقاصد الخطاب الشعري، إذ يكشف الشاعر بخل هذه العجوز التي تشبه الأفعى، مع العلم أن المرأة رمز للخصوبة والإنبات، ومصدر النور في حياة المجتمع، فمن خلال هذه الرمز(الحيزبون) للمرأة، تظهر صورة المفارقة المتضادة لدى الشاعر، وهي تجمع التضاد والنقيض في دلالة تكوين المرأة بين العطاء في كل شيء والبخل الذي صاحبها في هذا

السياق الشعري؛ لكون رؤية الشاعر في هذا النص تعبر عن تصوراته وعواطفه، ويحدث عند السامع أو المتلقي لبس في المعنى أو التضاد في المعنى السياقي للنص.

إنّ المفارقة تدخل في شتى المجالات الحياتية والثقافية، فقد تتفاعل في ثنائيات متناقضة ومتعددة، وعلاقات غير متكافئة دلاليا وسياقيا، مما تعطي شكلا فنيا وأسلوبيا يتجلى في السخرية والتهكم. فالمفارقة تظهر من خلال الرمز وتحدث الالتباس في المعنى النصي؛ لتؤثر في المتلقي، وتجذبه إلى معاينة النصوص الشعرية، ومحاولة استنطاقها؛ لكشف جمالياتها وأبعادها الرؤيوية والفنية. فالشاعر هنا يهجو ويسخر من المرأة العجوز (الحيزبون)، بينما المرأة في الحقيقة تأخذ بعدا مغايرا في العطاء وكثرة الخير والوفاء، فالمفارقة لهذه الصورة المغايرة للمرأة، ساعد في إظهار رؤية الشاعر باتجاه المرأة في هذا النص الشعري، كونها شكلت اختلافا في فهم المعنى المضمر في سياق الخطاب، وتحديا لدى القارئ أو المتلقي لكشف الدلالات المقصودة للنص.

فالشاعر هنا أكثر إدراكا في إظهار الرمز للمرأة وهجائها، وهي معادلة تتجلى المفارقة فيها؛ لكون المفارقة " تنطوي على تفاعل جدلي قائم بين الموضوعية والذاتية، بين مظهر الحياة وحقيقة الفن، وبين وجود المؤلف في كل جزء من عمله عنصرا مبدعا منعشا، وبين ارتفاعه فوق عمله بوصفه المتقدم الموضوعي" (فريحة، 2010، 13). إذ إنها تعبر عن مدى التفاعل بين النص الأدبي والقارئ في فهم مضمرات الخطاب وتعدد دلالاته التشكيلية والجمالية والفنية. فهي في هذا النص تظهرُ شخصية العجوز، ومن خلالها يظهر التناقض بين المظهر (الحيزبون / الأفعى الشريرة) والشخصية الحقيقية للمرأة (النور والخير)؛ لكونها تمثل المكانة القيمية لدى الشعراء بشكل عام، فمفارقة الأحداث تجلت عندما هجا الشاعر العجوز، وذلك لكونها عبرت عن التضاد بين الخصوبة والنعومة، وبين الخبث والجفاء في سياق النص، إذ كلما "تعددت أشكال المفارقة وأهدافها، تكون سلاحا للهجو الساخر، أو قد تكون أشبه بستار رقيق عما وراءه من هزيمة الإنسان، وربما أدارت المفارقة ظهورها لعالمنا الواقعي وقلبته رأسا على عقب، وربما كانت المفارقة تهدف إلى إخراج أحشاء قلب الإنسان الضحية لترى ما فيه من متناقضات وتضاربات تثير الضحك " (إبراهيم، 1995، 198). ومن النماذج أيضا على المفارقة اللفظية، قوله (التغلبي، 2001، 320):

والـعـيـشُ ذو فَـرَحٍ والأرضُ آمـنـةٌ والـدَّهرُ لـلـنـاسِ لـم يـأزِم كـمـا أزَمـا

نـرجـو الـبَقـاءَ ومـا مِن أُمَّـةٍ خلقـت إلا سَـيُـهـلِـكُـهـا مـا أهلَـكَ الأُمَـمـا

أمـا سَـمِعـتَ بـأنَّ الريحَ مُرسـلـةٌ في الـدهرِ كـانـت هَلاكَ الحيِّ مِن إرَمـا

وقـوم نـوحٍ وقـد كـانـوا يـقـول لـهـم يـا قومُ لا تعبـدوا الأَوثـانَ والصَّـنـمـا

تتشكل بنية النص الشعري من مفارقة التضاد التي تتوزع في جميع مفاصله، كونها تمثل تقنية أسلوبية وفنية تعمل على إبراز جماليات النص، وتثريه دلاليا ورؤيويا وتلقيا، إذ يشتغل التضاد الذي تشكله

المفارقة اللفظية والمتمثل بـ(الفرح والأمن / الأزمة) و(البقاء / الهلاك) على تكوين موازنة رؤيوية لحركة الأشياء والوجود، فمهما طال بنا الزمان من عيش رغيد وعز وفير وأمان، فلا بد أن تنقلب هذه المعادلة المثالية إلى وقوع الصعاب، وكثرة المصائب، وحلول الكوارث؛ لأن أساس الحياة قائم على هذه المعادلة العكسية لتكوين الخلق والوجود من رموز دالة على(الخير/ الشر) و(الغنى / الفقر). فمصير الأمم السابقة التي عاشت تلك الحقبة المنصرمة، وما صدر عنها من طغيان وجبروت وفساد في الأرض، كقوم فرعون وعاد وثمود وغيرها، تحول أمرهم إلى الهلاك الكبير ؛ لكونهم لم يحسنوا التدبر ، ومعاملة رسلهم بالرفق واللين والتسامح، واتباع رسائلهم الدينية والفكرية والروحية، فكانت هذه نهايتهم وزوالهم من الوجود إلى العدم.

فهذا هو الصراع الأزلي بين المتضادات، منذ خلق الله آدم وحواء ونفخ فيهم الروح، وأسكنهم في جنات النعيم، ملاذا خالدا لهما أبدا، وجعل لهما نظيرا مضادا في الجهة الأخرى / إبليس،إذ إن تشكل هذا الصراع لتأكيد اختبار حقيقة الوجود، وإثبات كينونة الجنس البشري في اعتلاء منصة البقاء. فصراع هذه المتضادات والمتناقضات–آنفة الذكر– ينتج عنها طرح رؤية فلسفية تسائل الواقع والطبيعة والكون؛ وذلك لكون " المفارقة هي جوهر الحياة، وتقوم على إدراك حقيقة أن العالم في جوهره ينطوي على تضاد، فالمفارقة نظرة إلى الحياة تدرك أن الخبرة عرضة إلى تفسيرات شتى لا يكون واحدا منها هو الصحيح، وتدرك أن وجود التنافرات معا، جزء من بنية الوجود " (عبد الجليل، 2001، 4).

فالريح والطوفان الموظفان في سياق المفارقة اللفظية أصبحا رمزا لاهلاك الأمم العاصية لرسالات ربها، ومن خلالها تتجدد الحياة بظهور أقوام أخرى تعمل بخلاف ما كان من سلفهم أو تعمل مثلهم فيصيبها ما أصابهم من عقوبة.

ويقول الشاعر في سياق آخر (التغلبي، 2001، 257):

وأرى المعيشـــةَ انمـا هي ســـاعـةٌ فَـرَجٌ وســـاعـةُ كُـربَـةٍ وتَضَـــيُّـقِ

وأرى الـمـنـيَّـةَ لـلـرِّجـالِ حـبـائـلاً شـــرَكـاً يُصـــادُ بـه لِمَن لَم يَعلقِ

وإذا أصـــابَـكَ والـحـوادثُ جـمّـةٌ حَـدَثٌ حَـداكَ الـى أخـيـكَ الأوثَـقِ

وهُـمُ الـرِّجـالُ وكـلٌّ ذلـك فـيـهـم يـجـدون فـي رَحـبٍ وفـي مـتضـــيّـقِ

إنَّ الـرِّجـالَ اذا طـلـبـتَ نـوالَـهـم مـنـهُـم خـلـيـلُ مَـوَدَّةٍ وتـمـلُّـقِ

يشتغل هذا الخطاب الشعري الذي يوظف رموزا عدة نحو(ساعة الفرج والضيق، والموت، والرجال، والمصائب) تعزز الرؤية الشعرية لتمثل الأشياء والحياة على مفارقة التضاد (ساعة فرج / ساعة كربة وتضيق) و(يصاد / لم يعلق) و (في رحب / في متضيق) و (خليل مودة / وتملق)، إذ تكشف مفارقة التضاد عن حركة الثنائيات الضدية التي توازي الحالة النفسية للشاعر ، وما أصابها من حيرة وقلق وهم متواصل، جراء هذه الحركة

الجدلية للثنائيات في الواقع، وكيفية موازنتها، وبيان العلل التي تكتنفها وتشوبها، ومعالجتها برؤيا شعرية جمالية خلاقة تستجيب لطروحات الشاعر الفلسفية والاجتماعية والنفسية والفنية.

فالشاعر يسعى جاهدا إلى وضع الأسس المعرفية والدينية لمعالجة إشكالية التعامل مع مجريات أمور الحياة والواقع المعاش، إذ " تجتمع في النفس البشرية ثنائيات ضدية يمكن عدها كامنة في أغوار النفس الإنسانية، فالحياة غريزة واضحة الأثر في حركاتنا وسكناتنا، والموت غريزة ماثلة أمام أعيننا، والسواد والبياض موجودان جنبا إلى جنب في الحياة، ويمكن القول: إن مظاهر الحياة كلها نتيجة ذلك التجاذب بين قطبي هذه الثنائية " (الديوب، 2009، 4).

فالحياة الإنسانية لا تستقيم على مسار مثالي مملوء بالمسرات، وكثر الخيرات، والحصول على كل شيء، حتى إن كان في متناول اليد، فإنك سوف تخسره في وقت ما لامحالة!، وهنا تكمن المفارقة الحياتية جراء ذلك الفكر، والذي يتفاجأ به الإنسان دوما ولا يتوقعه، ولايؤثره على نفسه، فالموت ينصب فخاخه، ويتصيد ما يشاء من البشر في أي وقت يريد، لذا فالحياة لا تستجيب للمعطيات المألوفة التي يثيرها الفكر الساذج، بل تتعدى ذلك الأمر إلى اقتراح اللامألوف أو الضد أو النقيض (ساعة فرج / ساعة كربة / تضيق)، فمفارقة الأضداد في الحياة تسعى دائما إلى تصادم مكوناتها الإنسانية والطبيعية والكونية بشكل مستمر ومثمر؛ ليخرج هذا المزيج المتنافر والمتناقض برؤية مغايرة تثير الأسئلة الفكرية التي يحتاجها السامع أو المتلقي؛ لتخاطب الأذهان والعقول لإيجاد تأويلات متعددة لهذه الأسئلة المشكل التي أعطت تمهيدا لمجيء الموت المحتوم، فانتبه أيها الإنسان من السيل الجارف.

ونلحظ أن فاعلية التكرار للفعل (أرى) البصرية التي استغلها الراوي العليم الذاتي(أنا / الشاعر) في تقديم العتبة الاستهلالية للنص الشعري، قد أعطت بعدا رؤيويا وجماليا وإيقاعيا وإقناعيا لاستثارة دلالات النص المتضادة لاحتواء الطرح المعرفي والوجودي لطبيعة الصراع الجدلي الذي أثاره الشاعر في سياق الخطاب بخصوص مقدرة الإنسان في إيجاد(الملاذ الآمن/ المكان الواسع) الذي تطيب له النفس والروح، وكذلك لتكوين مفهوم الصداقة والمحبة.

وأسهم توافق اختيار بحر الكامل للنص وقافيته (القاف المكسورة) في احتواء وبلورة هذه المفاهيم الإنسانية المتعددة، من خلال الزخم الإيقاعي والدلالي الذي نثره هذا البحر الشعري على أجزاء النص، وايقاعية صوت القاف التي أثارت دلالات القلق والحيرة والشعور بعدم الارتياح في نفس الشاعر المضطربة، وكذلك التواصل في تلقي هذه المفاهيم وتداولها بشكل عميق ومكثف ومؤثر، مما أدى إلى تكوين هذا السياق المفارقي في بنية النص الكلية، الذي تشتغل فيه الرؤيا اشتغالا جماليا، وبحساسية فكرية عالية.

ويقول أيضا في سياق المفارقة اللفظية (التغلبي، 2001، 399):

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ قدورَهم على المال أمثالُ السنين الحواطمِ

وأنّ مواريثَ الأولى يرثونَهم كنوزُ المعاني لا كنوزُ الدّراهم

نلحظ في هذا النص الشعري، وجود التغاير السياقي المفارقي في استهلال البيت الشعري، إذ يتناص البيت الشعري مع قول النابغة الذبياني الجاهلي في إحدى اعتذارياته الشهيرة التي يرد فيها بيت يلتقي مع هذا البيت في الصياغة المفارقية من خلال التورية باللفظ الذي يؤدي الى توهم المقصود من المعنى المراد. يقول النابغة (النابغة الذبياني، د.ت، 44):

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وهذا النوع من التوظيف الرمزي، وبهذه التورية لهؤلاء المقاتلين الشجعان الذين تهشمت سيوفهم من كثرة الحروب التي خاضوها يولد ثراء جماليا وتقنيا وفنيا في تشكيل السياق المفارقي لبنية الخطاب النصي.

وعند معاينة النص الشعري نجد أن الشاعر وظف المفارقة في تشكيل مغاير يبعث على اللامتوقع، ويثير مفاجأة القارئ في تلقي النص وقراءته بشكل عميق ودقيق، فالتغاير المفارقي لا يحصل في بنية النص، إلا عندما يفاجأ الشاعر/ الباث، توقع القارئ في إرسال خطابه بشكل ملتو مثقل بالانحراف الشعري، بل يجب أن يكون خطابه مشع بالشعرية بشكل مكثف وعميق. فالتوتر الدلالي الذي أثاره التركيب(لا + عيب) أسهم في هذا التشكيل، وانتج دلالات متعددة في سياق النص، أثمرت في تكوين هذا التغاير السياقي الانزياحي – الكنائي (غير أن قدورهم على المال...)، فقومه لا عيب فيهم، لأن قدورهم الممتلئة بالطعام ليل نهار؛ بسبب البذخ المادي الكبير، والكرم المتواصل، دون اهتمام من ناحيتهم، يمثل عددها بعدد السنين المنصرمة السابقة، فهذه مبالغة في شدة الكرم والعطاء العظيم والمتواصل على مر الأزمان.

فالشاعر أراد أن يكشف للمتلقي هذه الصورة الشعرية الانزياحية المشعة بالمبالغة، ويبين مدى قدرة قومه على هذا العطاء المثالي في إكرام الضيف، وحسن الضيافة للشخصية العربية في ذلك العصر. وهي صورة متشكلة بالتورية التي تعد ضربا من الخداع اللشكلي اللفظي، وهي مفارقة لما فيها من الخفاء والتجلي، وما فيها من تضاد بين ما هو قريب متبادر للذهن، وبين ما هو بعيد غير ملتفت إليه، ولأن البعيد هو المراد المقصود(عبد السميع، 2014، 43).

ويتجلى أيضا السياق المفارقي المتضاد والمتمثل بالقراءة المقترحة (الإرث العربي = كنوز المعاني، ولا يساوي كنوز الدراهم)، فالقيم العربية، والتقاليد الموروثة، والذخيرة الثقافية العظيمة التي تركها لنا أجدادنا، تكتسب بالتعلم ومجالسة العلماء والفقهاء، ومخالطة المثقفين، ومداولتها ومدارستها ونقاشها بشكل مستمر؛ لتنتج خطابا معرفيا يثمر عن احتواء وفهم هذا الخزين المعرفي والثقافي من لدن الدارسين والباحثين والمثقفين تلقيا وتداولا، وسوف يسجلها التاريخ في مدونته. أما الذين يسعون إلى النفع المادي فلن يبنوا حضارة ولا ثقافة، وسيفنى المال فلا يبقى لهم شيء يخلّد ذكرهم أو إرثا معرفيا ينتفعون به.

2- المفارقة السياقية

وهذا النوع من المفارقة يتم فهمه واستنباطه من السياق والموقف المحيط بالنص أو الأحداث، وهو يعتمد على " حس الشاعر الذي يرى به الأشياء والأحداث من حوله، وتصويرها بمنظور المفارقة، ويترك للمراقب (الإنسان) تحليلها واستنباط أبعادها الفلسفية والشعورية. وكشف خيوط تعارضها. ومن هنا تختلف المفارقة اللفظية عن السياقية في أن الأولى تعتمد في كشف حقيقتها أولا على صاحب المفارقة (الشاعر). أما المفارقة السياقية فإنها تعتمد على المراقب أو القارئ في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهري والخفي" (عبد السميع، 2014، 19).

وفي هذا النوع من المفارقة الحالية السياقية التي ترتكز على استعياب القارئ أو المشاهد للحدث أو الموقف" تستوعبَ المفارقة موقفاً متكاملاً يجسّدُ علاقة الذات المتكلمة أو الموضوع المتكلم عنه بالبيئة المحيطة بهِ، أو بالآخرين الحافين بهِ زمان ومكان محددين... وسواء انتشرتْ المفارقة أو انكمشتْ، فإنّها تمتلك القدرة على استيعاب كلّ ما يقع في منطقة نفوذها والموقف والأحوال " (عبد المطلب، **2002، 70**).

يقول الشاعر (التغلبي، 2001، 320):

فكذَّبوا مَن دَعا للخير واجتنبوا ما قالَ وامتلأت آذانُهم صَمَما

فلا هُمُ رَهِبوا ما قَد أظلَّهُمُ ولا نبيُّهُمُ عمّى ولا كَتَما

تتشكل المفارقة السياقية انطلاقا من المعادلة المفارقية النصية، إذ يمثل الطرفان الرمزيان المتمثلان بالقوم الذين كذبوا الرسل، إذ يتولد عنهم (العصيان والتكذيب وهو يوازي وجود الظلال)، بينما يمثل الطرف الرمزي الآخر وجود النبي الداعي الى (الخير والصلاح، وهو يوازي وجود الهدى والإيمان). ويعرض الطرف المفارقي الأول فعل (الرهبة) من الأشياء أو المواقف في الحياة، لكونها تولد ردة الفعل من القدوم على أداء أي عمل كان، وهذا في السياق الواقعي والمرجعي، ولكن عمل المفارقة في السياق الشعري والفني حال دون ذلك، لتشتغل لعبة المفارقة بصورة جلية ودقيقة، وتعمل على مفارقة السياق النصي، وإثارة التنافر في بنيته التركيبية والدلالية، فبذلك يتوقف فعل الرهبة عن أداء وظائفه التأثيرية والإقناعية في القدرة على المنع والتخويف والتحذير من فعل (الظلال) الذي تمسكوا به واستكانوا له، وتوسعوا في عمله، ولم يقتنعوا بتداعياته الرؤيوية في المستقبل القريب؛ لذا حصل ما لم يتوقعوا من ذلك، ويتشكل من جراء ذلك التنافر والتناقض فعل المفارقة في السياق الشعري.

وفي الطرف الآخر، تشتغل المفارقة أيضا عل بعثرة التشكيل الدلالي والرؤيوي في السياق الشعري، من خلال وجود القصد لدعوة النبي نوح عليهم، لأنه أوصل لهم الرسالة كاملة بلا اخفاء أو كتمان (ولا عمّى ولا كتما) فتشكلت المفارقة في هذا السياق من خلال هذه المجاهرة بالدعاء، والمطالبة بمحوهم، بالرغم من أنهم قومه، وهو نبيهم المرسل، الذي دعاهم إلى عبادة الله دون شريك. وبذلك تشكل فضاء شعري قائم على عرض

التنافرات في البنية النصية المتضادة التي تتشكل منها الحياة الاجتماعية والنفسية والفكرية، ذلك " إن للرؤية والرؤية المضادة دلالة نفسية عميقة، كما أن الانحراف في اللغة يوضح قصد الشاعر في تأسيس نسقه الخاص عن طريق التنافر في السياق النسقي العام " (عبد راضي، 2011، 112).

وهذا السياق المفارقي تشكل من خلال البنية الرمزية القائمة على التضاد والدهشة المتأتية من طول الدعوة التي دعاهم بها نوح –عليه السلام– وفي المقابل لا سميع ولا مجيب سوى قليل من الذين آمنوا به. فالعقل والمنطق يشيران الى الاستجابة من قبلهم بسبب هذا الزمن الطويل المتعاقب في الدعوة ولكن المفاجئة أنهم لم يستجيبوا لشدة ضلالهم وضحالة وعيهم بما هو خير لهم مما يثير الدهشة والغرابة لدى المتلقي من موقفهم هذا الذي لا يستند الى الحجة ولا البرهان.

ونراه يقول أيضا في سياق مفارقي آخر (التغلبي، 2001، 208–209):

فَلَن أُثيبَك بالنَّعماءِ مشتمة ... ولَن أكافيءَ اصلاحاً بإفسادِ

وإن هَجَوتُك ما تمت مُكارَمتي ... وإن مَدَحتُ فقد أحسنتَ اصفادي

وما نَسيت مقامَ الوردِ تجعلُه ... بيني وبينَ حفيفِ الغابةِ الغادي

نلحظ في هذا الخطاب الشعري القائم على التغاير السياقي المفارقي في بنيته التركيبية والدلالية، وعن طريق هذه المعادلات القرائية المتمثلة بالتناقض (فلن أثيبك بالنعماء = المشتمة، ولا أكافئ بين الصلاح بالفساد)، (هجائي لك لا يساوي مكارمتي)، و(مدحي لك يساوي وضع القيد في يدي)، وبنية التضاد المتمثلة بـ(لن أكافئ إصلاحا بإفساد)، و(مقام الوردِ لا يوازي حفيف الغابة الغادي)، إذ يحاول الشاعر في هذا السياق إيجاد علاقات إشارية في بنية التشكيل النصي؛ لكون المقطع الشعري يحتوي على الثنائيات المتنافرة في سياق الخطاب، والتي تقوم أساسا على إزدواجية الدلالة المتضادة والمتناقضة؛ لتعطي حضورا مفارقيا وجماليا ورؤيويا، فالشاعر يريد أن يعطي مفهوما مغايرا لمعالجة الأمور في الحياة، يتصف بالحكمة والوعي العميق في تصور الحلول المنطقية والمقنعة تجاه المخاطب / الآخر، عن طريق خلق هذا الإنحراف في بنية النص.

فالشاعر بوصفه رمزا للعدالة، والحكمة فهو لا يريد لنفسه أن يفعل المثل لكي ينتصر لعواطفه وذاته، وإنما هو يحكم العقل والمنطق ويحافظ على توازنه الشخصي في الحياة الاجتماعية كي تبقى صورته المجتمعية ناصعة البياض، غنية بالمعنى الذي يرفع من شأنه ويعزز مقامه ومنزلته بين قومه ويكون رمزا لتلك المعاني السامية.

وكذلك أعطت حركة الأدوات النفي والشرط المتكررة في كل بيت (لن، أن) بعدا إيقاعيا ودلاليا لتجلي فاعلية المفارقة بشكل عميق ومؤثر، وهذا ما أدى إلى الانسجام في تشكيل البنية الكلية، وأسهم في جذب المتلقي وشحذ خياله في استنطاق الصيغ الجمالية، وكشف دلالاتها العميقة في أغوار الخطاب الشعري.

ويمكن ملاحظة أن علاقة الشاعر بالآخر تبدو غير مستقرة وقلقة، وغير ودية، وتدعو إلى البعد لا القرب، وإلى الانفصال لا التواصل، لكن توظيف المفارقة قرب المسافات البعيدة والمتنافرة عملت على تجانسها وتبلورها؛ لكي تعطي هذا الصورة التشكيلية المتضادة للنص، فيتمظهر فيها السياق المفارقي القائم على التناقض والتضاد في الخطاب الشعري؛ وسبب هذا التمظهر هو أن " تكون اللفظة الأولى مخالفة للثانية على نحو شبيه بالتضاد مع ملاحظة وجود تناسب بين الطرفين، فهو يخالف من جانب وتناسب من جانب آخر، ينتهي إلى بناء تقابلي..، وعملية البحث عن علاقات التخالف هي حركة على المستوى الداخلي للبنية، إذ تكشف عن حركة العقل في التحرك بين متقابلين هما: التخالف والتناسب " (عبد المطلب، 1995، 233–234). ويمكن القول إن بنية التنافر والتضاد والتناقض والتضاد التي تدخل في تشكيل المفارقة الشعرية قد أسهمت بشكل كبير إلى تكوين الرؤية الشعرية للشاعر، مما ولد هذا الزخم الجمالي والدلالي والتشكيلي للخطاب الشعري، وأثرى ذائقة المتلقي.

وفي سياق شعري مغاير، نراه يقول (التغلبي، 2001، 263):

وَخيرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه ولـيس بأن تَتَبّعَهُ اتِّباعا

كذاكَ وما رأيت النَّاسَ إلا ألـيما جَرَّ غاوِيَهم سِراعا

تراهُم يغمِزون مَن استركوا ويجتنبونَ مَن صَدَقَ المصاعا

يشتغل هذا المقطع الشعري على آلية المفارقة السياقية المتضمنة في بنيته التركيبية، إذ تشير المفارقة في استهلال الخطاب الشعري إلى اشتغال الوعي الثقافي في تلقي الأمور الواقعية، ومحاولة فهمها وتصورها ومعرفة أبعادها الاجتماعية والنفسية والمعرفية والوجودية؛ لكون المسألة المطروحة في سياق الخطاب النصي، تحتاج إلى هذ التروي والتفكر والتدبر والكشف والتأويل والتداول لتكوين المكاشفة أو المعاينة لمعرفة مكنونات الأشياء وما يتمخض منها من رؤى وأفكار وإجراءات عقلية أو جمالية تتطلب الصبر والذكاء؛ لمعالجة هذه الأمور المنبثقة من تخوم الواقع والحياة بطرائق متزنة ومنطقية.

ولكن هذه المعالجة تحتاج إلى بصير يرى الأمور والإشكاليات الحياتية بمنظور مختلف ومغاير ومثقف وصادق؛ لكيلا تحدث المغالطة وسوء الفهم للطروحات الفلسفية التي أثارتها المفارقة السياقية في مقدمة النص الشعري. وكذلك تشتغل الرؤية الشعرية التي تبثها البنية الكلية في تكوين أبعاد النص الدلالية والإيقاعية والجمالية، لكون الشاعر يسعى إلى مساءلة الواقع والإنسان في تفعيل الوعي الجمالي لديه، وعن طريق طرح الأسئلة المتكررة لمحاولة فهم الواقع، وفهم المصير في حدود ثقافته ومعرفته بالأشياء والمسائل الواقعية والكونية، حتى تتبلور هذه المعرفة أو الثقافة وتتجلى إلى نشاط ثقافي يسعى إلى تشكيل(الذات – المخاطب) الذي اصطدم بجميع المعوقات والصعوبات والإشكاليات التي عانى منها أيّما معاناة في واقعة المتغير والمرير، وخاصة إذ ما شكل الجهل عاملا أساسا في ترجمة المفاهيم الواقعية إلى فعل معمول به في ساحة التداول (وما رأيت

الناس إلا أليما، جرّ غاويهم سراعا)، وكذلك تؤدي حركة القافية (الألف المطلقة) في النص الشعري إلى تجسيد هذه المفارقة التي تشع تناقضا في سياقها النصي، وتعمل على تجليها دلاليا وجماليا وفنيا وإيقاعيا، فألف الإطلاق تحتاج إلى السعة الكبيرة إلى تمثل المدلولات والمقاصد الخطابية في أعماق البنية الشعرية؛ لأن الإنسان / المخاطب يجب أن يتمثل هذه الرؤيا التي أشاعها المتكلم / الشاعر في سياق مرسلته الخطابية بشكل بليغ ومؤثر.

ونلحظ أيضا وجود المفارقة السياقية (يغمِزون مَن استركّوا / ويجتنبونَ مَن صَدَقَ المصاعا)، فهم يهينون الضعيف الذي يحتاج إلى الملاذ النفسي والوجودي والمادي، ولا يقدمون المساعدة المادية ولا المعنوية له، بل يكتفون بإهانته والتقليل من قدره. ويبتعدون عن الذين صدقوا القتال، ولا يدعون الكذب والبهرجة، فهم مخلصون في ساحات الوغى.

وهكذا تتشكل الرؤية الشعرية المنبثقة من تجربة الشاعر الخالصة والخلاقة، ومن ثمّ يتجلى الموقف الذي دافع عنه الشاعر في سياق خطابه؛ لأن المفارقة السياقية " تستوعب موقفا متكاملا يجسد علاقة الذات المتكلمة أو الموضوع المتكلم عنه بالبيئة المحيطة به، أو بالآخرين الحافين به زمان ومكان محددين، وسواء انتشرت المفارقة أو انكمشت، فإنها تمتلك القدرة على استيعاب كل ما يقع في منطقة نفوذها والموقف والأحوال " (عبد المطلب، 2002، 70). إذ حاول الشاعر– في هذه المفارقة– أن يلتقط بحسه الفني والجمالي أبعادها الرؤيوية والدلالية، ويعبر عنها بخياله وبفكره وبمزاجه المفارقي، تاركا للقارئ أو المتلقي كشف أوجه التعارض في جوانبها الشعورية والفكرية والجمالية والفنية.

يتضح مما سبق أن المفارقة – بجميع أنواعها – في النص الأدبي ليست مجرد وسيلة تزيين للقول أو العمل الأدبي التي ترد فيه، كما أنها ليست مجرد شكل جميل ذي نكهة معينة أو لعبة بلا قوانين تنتظمها، بل هي تمثل مكونا أدبيا تقنيا أسلوبيا نابضة من صميم البنية التشكيلية للنص، ولا تطغى عليها الصنعة، ولا يهيمن عليها الوعي القصدي فقط، بل تندمج في تشكيلها الموهبة المقتدرة بذكاء الفن ومهارة المعرفة.

نتائج البحث

1- وتبين من خلال توظيف تقنية المفارقة في الخطاب الرمزي بنوعيها اللفظي والسياقي فاعلية النص الشعري عند القطامي، وقدرته على استيعاب تلك الطاقات الجمالية؛ لكي يكون بمستوى من التأثير في المتلقي بتشكيله الخطابي القائم على المعاني المتعددة والتضاد والتنافر الأسلوبي بين الكلمات والجمل

2- وتوظيف المفارقة أضفي نوعا من العمق والتأمل في نصوص الشاعر ذات الصياغة الرمزية المكثفة التي تدفع القارئ الى عدم الاكتفاء بالمعنى الظاهر وإنما بالبحث عن المعنى العميق الذي يكون مقصودا في إطار النص المفارقي.

قائمة المصادر والمراجع :

- إبراهيم، نبيلة (1995) فن القص بين النظرية والتطبيق. ط1. مكتبة غريب للطباعة والنشر. القاهرة.
- ابن منظور (1997) لسان العرب. ط6. دار صادر بيروت.
- انيس، إبراهيم واخرون (د.ت) المعجم الوسيط. ط2.
- التغلبي، عمير (2001) ديوان القطامي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجرجاني، عبدالقاهر (1987) دلائل الإعجاز. ط2. مكتبة سعد الدين. دمشق.
- الديوب، سمر (2009) الثنائيات الضدية – دراسات في الشعر العربي القديم. ط1. منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب. دمشق.
- راضي، حسن عبد (2011) المفارقة في شعر المعري. أطروحة دكتوراه. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية.
- راضي، حسن عبد (2013) المفارقة في شعر المعري. ط1. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.
- الزركشي، بدر الدين (1972) البرهان في علوم القران. ط1. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت.
- سبقاق، صليحة (2016) المفارقة في الشعر العربي الحديث – بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظر. مجلة اللغة الوظيفية. مج 4. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف. الجزائر.
- السكاكي (1983) مفتاح العلوم. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- العبد، محمد (1994) المفارقة القرآنية. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
- عبدالجليل، حسني (2001) المفارقة في شعر عدي بن زياد العبادي. الدار الثقافية للنشر القاهرة.
- عبدالسميع، نعمان (2014) المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم– دراسة تطبيقية. ط1. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. القاهرة.
- عبدالله، صالح (2001) المفارقة الروائية – الرواية العربية نموذجا. أطروحة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الموصل.
- عبدالمطلب، محمد (1995) بناء الأسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي. ط2. دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة.
- عبدالمطلب، محمد (2002) كتاب الشعر. ط1. الشركة المصرية العالمية للطباعة والنشر لونجمان. القاهرة.
- الفراهيدي، الخليل (1980) كتاب العين. دار الرشيد. بغداد.
- فريحة، يبرير (2010) المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمذاني. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها.. جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.
- لحميداني، حميد (2003) القراءة وتوليد الدلالة. ط1. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.

- مفتاح، محمد (1982) في سيمياء الشعر القديم – دراسة نظرية وتطبيقية. ط1. دار الثقافة. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء.
- ميويك، دي سي (1987) المفارقة وصفاتها. ط2. موسوعة المصطلح النقدي. دار المأمون للترجمة والنشر. بغداد.
- النابغو الذبياني (د.ت) ديوان النابغة الذبياني. ط2. دار المعارف. القاهرة.
- ناطق، ملاذ (2004) المفارقة في الشعر الجاهلي. رسالة ماجستير.. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ibrahim, Nabila (1995) The Art of Storytelling: Theory and Practice. 1st ed. Gharib Library for Printing and Publishing. Cairo.
- Ibn Manzur (1997) Lisan al-Arab. 6th ed. Dar Sader, Beirut.
- Anis, Ibrahim et al. (n.d.) Al-Mu'jam al-Wasit. 2nd ed.
- Al-Taghlibi, Umair (2001) Diwan al-Qatami. Egyptian General Book Organization.
- Al-Jurjani, Abdul Qahir (1987) Dala'il al-I'jaz. 2nd ed. Saad al-Din Library. Damascus.
- Al-Dayoub, Samar (2009) Antithetical Pairs: Studies in Ancient Arabic Poetry. 1st ed. Publications of the Syrian General Book Organization. Damascus.
- Radi, Hassan Abdul (2011) Paradox in the Poetry of al-Ma'arri. PhD dissertation. College of Arts. Al-Mustansiriya University.
- Radi, Hassan Abdul (2013) Paradox in the Poetry of al-Ma'arri. 1st ed. General Cultural Affairs House. Baghdad.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din (1972) Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an). 1st ed. Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing. Beirut.
- Sabaq, Saliha (2016) Paradox in Modern Arabic Poetry – Between the Authority of Creativity and the Reference of Theorizing. Journal of Functional Language. Vol. 4. University of Hassiba Ben Bouali Chlef. Algeria.
- Al-Sakkaki (1983) Miftah al-Ulum (The Key to the Sciences). 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Abd, Muhammad (1994) Al-Mufaraqah al-Qur'aniyyah (The Qur'anic Paradox). 1st ed. Dar al-Fikr al-Arabi. Cairo.
- Abdul Jalil, Husni (2001) Paradox in the Poetry of Adi ibn Ziyad al-Abadi. Al-Dar al-Thaqafiyah for Publishing, Cairo.
- Abdul Sami', Nu'man (2014) Linguistic Paradox in Western Studies and Ancient Arab Heritage – An Applied Study. 1st ed. Dar al-Ilm wa al-Iman for Publishing and Distribution. Cairo.
- Abdullah, Saleh (2001) Narrative Paradox: The Arabic Novel as a Model. PhD dissertation. College of Education. University of Mosul.

- Abdel-Muttalib, Muhammad (1995) Stylistic Construction in Modernist Poetry: Rhetorical Composition. 2nd ed. Dar Al-Maaref for Printing and Publishing. Cairo.
- Abdel-Muttalib, Muhammad (2002) The Book of Poetry. 1st ed. The Egyptian International Company for Printing and Publishing (Longman). Cairo.
- Al-Farahidi, Al-Khalil (1980) The Book of Al-Ain. Dar Al-Rashid. Baghdad.
- Fariha, Yabrir (2010) Stylistic Paradox in Al-Hamadhani's Maqamat. Master's thesis in Arabic Language and Literature. University of Kasdi Merbah. Algeria.
- Lahmidani, Hamid (2003) Reading and the Generation of Meaning. 1st ed. The Arab Cultural Center. Casablanca.
- Miftah, Muhammad (1982). On the Semiotics of Ancient Poetry: A Theoretical and Applied Study. 1st ed. Dar al-Thaqafa. Al-Najah al-Jadida Press. Casablanca.
- Mewik, D.C. (1987). Paradox and its Characteristics. 2nd ed. Encyclopedia of Critical Terminology. Dar al-Ma'mun for Translation and Publishing. Baghdad.
- Al-Nabigha al-Dhubyani (n.d.). Diwan al-Nabigha al-Dhubyani. 2nd ed. Dar al-Ma'arif. Cairo.
- Natiq, Malath (2004). Paradox in Pre-Islamic Poetry. Master's Thesis. College of Education for Women. University of Baghdad.